[520] يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون " (1) وقد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول ا (صلى ا عليه وآله) وعلي والعباس متوفران على النظر في أمره، فنادى: بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة أو عدي فما الامر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن علي أبا حسن فاشدد بها كف حازم * فإنك بالامر الذي تبتغي (2) ملي ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم يا بني عبد مناف، أرضيتم أن يلي عليكم أبو فصيل الرذل بن الرذل أما وا لو شئتم لاملانها عليهم خيلا ورجلا، فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام): ارجع يا أبا سفيان فوا ما تريد ا بما تقول وما زلت تكيد الاسلام وأهله، ونحن مشاغيل برسول ا (صلى ا عليه وآله) وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه، فحرضهم على الامر ولم ينهضوا له، وكانت فتنة عمت، وبلية شملت، و أسباب سوء اتفقت، تمكن بها الشيطان، وتعاون فيها (3) أهل الافك والعدوان فتخاذل في إنكارها أهل الايمان، وكان ذلك تأويل قول ا عزوجل: " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " (4). توضيح: قال الجوهري: الضريح: الشق في وسط القبر، واللحد في الجانب وقال: توفر عليه، أي رعى حرماته. واحتقبه: احتمله. 28 - قب: أقام بالمدينة عشر سنين، ثم حج حجة الوداع، ونصب عليا إماما يوم غدير خم، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه، وجعل في جيشه وتحت رايته أبا بكر وعمر وأبا عبيدة، وعسكر اسامة بالجرف. فاشتكى شكواه التي توفي فيها، فكان يقول في مرضه: " نفذوا جيش اسامة " ويكرر ذلك، فلما دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرم، ومرض

---

(1) العنكبوت: 1 - 4. (2) يرتجى خ ل. أقول: في المصدر: ترتجى. (3) عليها خ ل. (4) ارشاد المفيد: 98 - 101 والاية في الانفال.